Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طبقا لباب ما مثلك أحد لا نتفت المروءة والإنسانية وفى هذا تعارض مع ما أراده الشاعر والبيت من قصيدته :

وما أعيد لهم حتى أتيتهم أزمان مروان إذ فى وحشها غرر

وهى فى مدح عمر بن عبد العزيز ، ولهذا فإن النصب فى بيت الفرزدق لا يفى إلا بالمدح .

وعلى ضوء فكرة « القصد » ومراعاة « للمعنى » جعل سيبويه (مثلهم) خبرا منصوبا على إجراء ما مجرى ليس ، يقول سيبويه : « وهذا لا يكاد يُعْرَف ، كما أنّ (لاتَ حين مناصٍ) كذلك . وربَّ شيء هكذا ، وهو كقول بعضهم : هذه مِلْحَفَةً ، فى القِلّة »[1] ، وعلق النحاس بقوله : « هذا حجة لمن شبّه (ما) بليس ثم قدم الخبر وتركه منصوبا كما يكون فى باب ليس ولولا ذلك لقال : (مثلهم) بالرفع كما تقول : ما مقيم زيد[2] . وذكر السيوطى أن ابن مالك قد استدل ببيت الفرزدق فى التسهيل على جواز توسيط خبر ما الحجازية ونصبه[3] والقول فيما ذكره ابن جنى « وإن شذّ الشيء فى الاستعمال وقوى فى القياس كان استعمال ما كثر استعماله أولى ، وإن لم ينته قياسه إلى ما انتهى إليه استعماله . من ذلك اللغة التميمية فى (ما) هى أقوى قياساً وإن كانت الحجازية أسْير استعمالا »[4] . يركز على الأداء وكثرة الاستعمال من ثم كانت (ما) الحجازية عنده أسْير استعمالا ، ولا يخفى أن تسويغ ما كثر استخدامه إنما كان بناء على المعنى الذى سوّغ قبول ما خرج على القياس وتأوله سيبويه على جهة النية ومطالب

(١) الكتاب ١ /٦٠ .

(٢) أبو جعفر النحاس ــ شرح أبيات سيبويه تحقيق د . زهير غازى ــ النهضة العربية ص ٦٧ .

(٣) الاقتراح ٩٠ .

(٤) الخصائص ١ /١٢٤ ــ ١٢٥

(٥) الكتاب ٢ /٥٢ .